

الفرق بين الشهادة والإشهاد في آية الدين | جزء ٢ حلقة ٢٤٢ من

برنامج التفسير | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وبعد هذا التفصيل البديع في احكام الكتابة للدين ينتقل الحديث عن قضية الاشهاد ويقول سبحانه وتعالى مستشهدوا شهيدين من رجالكم خلي بالك من القرآن. ولم يقل جل جلاله واستشهدوا رجلين من رجالكم - 00:00:00

وانما قال واستشهدوا شهيدين من رجالكم اي استشهدوا من هو اهل للشهادة ومن هو من اهل الشهادة؟ ان يكون مسلما بالغا عاقلا عدلا متكلما حافظا هذه شروط الشهادة قوله جل وعلا من رجالكم اي - 00:00:21

منكم انتم يا معاشر المؤمنين المكلفين بهذه الاحكام وبهذه الاوامر فان لم يكونا رجلين رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء. ليه قال جل جلاله ان تضل احدهما فتذكرة احدهما الاخرى - 00:00:51

اي فان لم يكن الشاهدان رجلين رجل وامرأتان من الشهداء قائمين من من ترضون شهادتهم ودينهم وعدالتهم اي من يقيمون الشهادة على وجهها الصحيح بالعدل والحق والقسط دون التأثر بشيء - 00:01:19

يؤثر على صحة الشهادة طب ايه العلة يبين جل وعلا علة جعل المرأة مع الرجل الواحد بقوله سبحانه ان تضل احدهما فتذكرة احدهما الاخرى. الضلال هنا بمعنى النسيان وهذه الجملة كما يقولوا اساتذتنا وعلماؤنا من اهل اللغة - 00:01:40

فيها اظهار في موضع الاضمار فلم يقل جل وعلا فتذكرة الاخرى وانما قال فتذكرة احدهما الاخرى لأن النسيان ربما يكون متفاوتا فقد تنسى هذه جملة وقد تنسى الاخرى جملة قد تذكر كل واحدة منها الاخرى بما نسيت - 00:02:06

هذه المسألة من القضايا الخطيرة دعوني اقر التي يثيرها اعداء الاسلام والمشككون في احكام الاسلام وعدالته ويتهمونه بأنه ظلم المرأة واهدر كرامتها وانسانيتها وجعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل استدلوا على ذلك بهذه الآية الكريمة - 00:02:32

وهذا فهم خاطئ جدا ولست هنا بقصد الحديث عن مكانة المرأة وتكريم الاسلام العظيم للمرأة كرمها اما وكرمها زوجة وكرمها بنتا لست بقصد الحديث عن هذه القضية الجليلة وانما اذكر - 00:03:02

باختصار شديد ان سبب هذه الشبهة ان اصحابها خلطوا بين الشهادة التي يعتمد عليها القاضي في المحكمة خلطوا بين الشهادة التي يعتمد عليها القاضي في محكمة وهو يقضي بين المتنازعين والمتخاضمين او المتنازعين والمتخاضمين - 00:03:26

بالتنمية والجمع خلطوا بين هذه الشهادة وبين الاشهاد الذي يقوم به صاحب الدين للتوثيق حقه والحافظ عليه انتبهوا لهذا هذا مكمن الشبهة التي اثارها المشككون في عدل الاسلام الشروط التي يجب ان تراعي - 00:03:53

الشهادة اي في هيئة المحكمة او في قاعة المحكمة لا علاقة لهذه الشروط بالذكورة والانواثة في الشاهد وانما يراعي فيها شرطان الاول عدالة الشاهد وضبطه. سواء كان رجلا او امراة - 00:04:17

والشرط الثاني ان تكون بين الشاهد والواقعة التي ساشهد عليها صلة واضحة بينه يجعله مؤهلا للعلم بها وللدرأية بها وللشهادة فيها وهو مطمئن القلب مستقر الضمير مستريح البال الشهادة كما عرف - 00:04:38

سادتنا من علماء الاحناف عرف تعريفا في غاية الرقة والعذوبة والجمال ورحم الله علماءنا ووالله نحن نلتقط فقط دور ورائهم وجواهرهم عرفها الفقهاء فقالوا فقاء الاحناف قالوا الشهادة هي اخبار صدق لاثبات حق - 00:05:04

هي اخبار صدق لاثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء بالله عليك هل سمعت اجمل وارق من هذا قالوا الشهادة اخبار صدق

الاتبات حق بلفظ الشهادة يعني اشهد في مجلس القضاة - 00:05:37

عرف علماء المالكية وقالوا الشهادة اخبار حاكم عن علم عن علم ليقضي بمقتضاه اي بمقتضى هذا العلم وهذه الدراسة وهذه الشهادة في هذه المسألة المشهود عليه وعرف علماء الشافعية قالوا الشهادة - 00:05:59

اخبار بحق للغير على الغير بلفظ اشهد وعرف علماء الحنابلة بانها الاخبار بما علمه بلفظ اشهد او شهدت كما سميت الشهادة بهذا الاسم الجميل الا لانها مأخوذة من المشاهدة شاهدت - 00:06:21

يبقين لان الشاهد يخبر عمن شاهده هو وهي من الحجج في اثبات الدعوة تدبروا معي ما اقوله لتتعرفوا على عظمة هذا الدين وان الشبهات لا تأتي الا من خلال سوء فهم - 00:06:48

سوء فهم لمراد الله ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل شهادة المرأة وحدها لرؤيا هلال رمضان تصور لو ان امرأة مسلمة وحدها شهدت على انها رأت الهلال يؤخذ بشهادتها كالرجل تماما - 00:07:09

خذ هذه بعض علي بالتواجز وتستوي شهادة المرأة بشهادة الرجل في حكم اللعان. وسابينه بالتفصيل في سورة النور باذن العزيز الغفور بل وتقبل شهادة المرأة وحدها بمفردها بل تقدم على شهادة الرجال - 00:07:34

تدبروا هذا انتبهي ايتها المسلمة حتى لا تخديع بل وتقدم شهادتها وحدها بمفردها على شهادة الرجال الامور الخاصة بالنساء الرضاعة والولادة والحيض والعدة وما تحت الثياب مما يخص المرأة اما الامور المالية - 00:08:01

فقد حرصت الشريعة الربانية على توثيق الحق وتأكيداته والحفظ عليه بشهادة رجل اخر الى جانب الرجل الاول ما تخلی بالك من القرآن انتبهي للقرآن بشهادة رجل اخر الى جانب الرجل الاول قال واستشهدوا شهيدين من رجالكم - 00:08:28

حتى لا تكون الشهادة عرضة لاتهام ما سمعنا احدا من العقلاء يقول بان شهادة رجل اخر مع الرجل الاول انتقاد من كرامة الرجل الاول. او انتقاد من كرامة الرجال بصفة - 00:08:52

او اهانة لانسانية الرجال وعقلية الرجال كلا كلا فهي زيادة في ضمان الحقوق المالية بين الخلق ولم تقبل شهادة الرجل وحده الحقوق المالية لم تقبل وحدها واستشهدوا شهيدين من رجالكم. اما المرأة - 00:09:06

فتقبل شهادتها وحدها بمفردها في اكبر واجل واعظم القضايا التي ذكرتها كالولادة ولادة عارف الولادة دي اللي ترتب عليها ايه؟
يتترتب عليها نسب ويترتب عليها ميراث ويترتب عليها رضاع ويترتب عليها عدة الى غير ذلك من احكام جليلة - 00:09:28

بل من ارق اللطائف وهذه والله من ارق ما اقوله في لقاء الليل. من ارق اللطائف ان روایة المرأة المسلمة وحدها للحديث النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة - 00:09:54

روايات المرأة المسلمة للحديث النبوي عن رسول الله مقبولة. ولها نفس حجية الحديث الذي يرويه رجل ولا اعلم احدا اقولها. ولا اعلم احدا من اهل العلم رد قول المرأة لمجرد كونها امراة - 00:10:12

قال الامام الذهبي رحمه الله وما علمت في النساء من اتهمت وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها. يا سلام الذهبي كلامه ذهب الامام الذهبي كلامهم ذهب قال وما علمت في النساء من اتهمت - 00:10:32

ولا من تركوها واكذ ذلك ايضا الحافظ الكبير الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله لا اعلم في النساء من اتهمت ولا تركت لا اعلم في النساء من اتهمت ولا تركت - 00:11:00

ولا شك ولا ريب ان نقل الدين ونقل الحديث عن سيد المرسلين اخطر واعظم وشرف واحسن واجل من الشهادة في حكم قضائي على دين مالي مهما كان قدره. ومهما كان حجمه - 00:11:17

رواية المرأة المسلمة عن رسول الله اجل ورب الكعبة اشرف من هذا بكثير اذا الاية الكريمة يا اخواني واخواتي تتحدث عن توجيه وارشاد ونصح في دين خاص يكتب الى اجل مسمى - 00:11:37

واحتاجوا الى اشهاد وهناك فرق كما بيّنت بين الشهادتين شيخي ابن القيم رحمه الله يقول ايضا كلاما يكتب بماء الذهب بل باغلى من ماء الذهب ابن القيم يقول وليس في القرآن ما يقتضي انه لا يحكم - 00:11:57

اًلا بشاهدين او شاهد وامرأتين فان الله سبحانه انما امر بذلك اصحاب الحقوق ان يحفظوا حقوقهم بهذا النصاب مشاهدينا من رجالكم او رجل وامرأتان ولم يأمر بذلك الحكم ان يحكموا به - [00:12:23](#)

فضلا عن ان يكون قد امرهم الا يقضوا الا بذلك ولهذا يحكم الحكم بالقول واليمين المردودة ويقبل شهادة المرأة الواحدة. ويقبل شهادة النساء المنفردات. لا رجلا معهن العلة ان تفرق فقط بين الشهادة - [00:12:51](#)

وبين الشهاد على دين ما لي الى اجل مسمى البينة في الشرع اعم من الشهادة بینة هي كل ما يتبيّن به الحق ويثبته ويظهره هذا يقلب بینة اما المقام في الآية مقام توثيق لحق مالي - [00:13:16](#)

وليس توثيقا قضائيا في قضية من القضايا في ان طرق الحكم عموماً بكثير من طرق حفظ الحقوق ارجو ان يكون المعنى قد اتضحت الاتي الكريمة كغيرها من ايات القرآن الكريم في غاية الكمال والجلال والجمال - [00:13:43](#)

والابداع مبني ومعنى انه كلام الخالق الذي يعلم من خلق هو اللطيف الخبر فمصدرية هذا الكلام دليل اعجازه ثم يأتي العلم الحديث بدراساته في العلوم الهرمونية والعصبية والسلوكية ليؤكد بوضوح جلي - [00:14:05](#)

الفروق البينية الترتكيبية بين المخ الذكري والمخ الانثوي. وما ترتب على ذلك من فروق وظيفية لا ينكرها الا جاهل او جاحد وبعد هذا يتتأكد لنا اخواني واحواتي ان الحكم في الآية العظيمة - [00:14:30](#)

الذى جعل شهادة المرأة في توثيق الدين نصف شهادة الرجل ليس حطا من قدر المرأة والاتهام له بل تكريم له واعتبار لطبيعتها واحترام لانوثتها من الناحية العضوية والوظيفية والذي فرق بين الرجل والمرأة في امور - [00:14:54](#)

ولم يفرق بين الرجل والمرأة في امور اخرى هو الحكيم الخبر الذي خلق الناس ذكورا واناثا وهو يعلم من خلق قال جل جلاله الا يعلم من خلق واللطيف الخبر؟ وكما امر سبحانه وتعالى الكاتب بعدم الامتناع عن الكتابة - [00:15:22](#)

يأمر كذلك الشهدود بعدم الامتناع عن الشهادة فيقول سبحانه وتعالى ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا - [00:15:46](#)